وعقد نفسه ان يبني مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل فامر على ابتنائها وصنعها مائة ملك تحت يد كل ملك
الف قهرمان ثم قال لهم انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فابنوا لي مدينة من ذهب وفضة
وزبرجد وياقوت ولؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك المدينة اعمدة من زبرجد واعاليها قصورا وفوق القصور
غرفا واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها وشوارعها اصناف الاشجار المختلفة الثمار واجروا تحتها الانهار
في قنوات الفضة والذهب فاني اسمع في الكتب القديمة والاسفار صفة الجنة في الآخرة والعقبى وانا احب ان
اجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا باجمعهم كيف نقدر على ما وصفت وكيف لنا بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ الذي
ذكرت فقال الم تعلموا ان ملك الدنيا كلها لي وبيدي وكل من فيها طوع يدي وامري قالوا نعلم ذلك قال
فانطلقوا اذا الى معادن الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب فاستخرجوا منها واحتفروا ابارها
ولا تبقوا مجهودا في هذا ومع ذلك اخذوا ما في ايدي الناس من اصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذروا وكتب
الى كل ملك في الدنيا وجهاتها واقطارها يامرهم فيها ان يجمعوا ما في بلادهم من اصناف ما ذكر وان يحفروا معادنها
ويستخرجوا جواهرها من التراب والصخور والاحجار وقعور البحار فجمعوا ذلك في عشر سنين وكان عدد الملوك
المقبلون لجميع ذلك ثلثمائة ملك وستون ملكا وخرج المهندسون والفعلاء والصناع من سائر البلاد
والبقاع وتبددوا في البلاد والقفار والجهات والاقطار حتى وقفوا على صحراء عظيمة فيحاء نقية خالية من الاكام
والجبال والاودية والتلال واذا بها عيون مطردة وانهار متجددة فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا
بها وندبنا اليها فاختطوا بقدر ما امرهم به شداد ملك الارض من الطول والعرض واجروا بها قنوات
الانهار ووضعوا الاساس على المقدار وارسلت اليهم ملوك الاقطار بالجواهر والاحجار واللؤلؤ الكبار و
العقيان والنضار على الجمال في البراري والقفار وفي البحور واوسقوا بها السفن الكبار ووصلت اليهم من
كل ملك من الاصناف ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى ولا يكيف فاقاموا في عمل ذلك ثلثمائة سنة جدا من غير تعطيل
ابدا وكان شداد قد عمر من العمر تسعمائة سنة فلما فرغوا من عمل ذلك اتوه واخبروه بالاتمام فقال لهم انطلقوا
فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا رفيعا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم ليكون ذلك

في كل

في كل قصر منها وزير من وزرائه فمضوا وفعلوا ذلك في عشر سنين ثم حضروا بين يدي شداد فاخبروه
بحصول القصد والمراد فامر وزراءه وهم الف وزير وامر خاصته ومن يثق بهم من الجنود وغيرهم ان يستعدوا
للرحلة ويتهيئوا للنقلة الى ارم ذات العماد تحت ركاب ملك الدنيا شداد وامر من اراد من نسائه
وحرمه وجواريه وخدمه ان ياخذوا في الجهاز فاقاموا في اخذ الاهبة لذلك عشر سنين ثم سار شداد
بمن معه من الاحشاد مسرورا ببلوغ المراد حتى بقي بينه وبين ارم ذات العماد مرحلة واحدة فارسل الله
تعالى عليه وعلى من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة من سماء قدرته فاهلكتهم جميعا بصوت عظيم سطوة
ولم يدخل شداد ولا من معه اليها ولا راوها ولا اشرفوا عليها ومحى الله سبحانه وتعالى اثار طريق مجيئها فهي مكانها
حتى تجيء الساعة على هيئتها فتعجب معاوية من اخبار كعب بهذا الخبر وقال هل يصل الى تلك احد من البشر
قال نعم رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك ولا ابهام وروى
الشعبي عن علماء حمير من اليمن انه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك بعده شداد ابنه الاصغر وكان ابوه شداد
خلفه على ملكه بارض حضرموت وسبا فامر بحمل ابيه من تلك المفاوز الى حضرموت وامر فحفرت حفرة
في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب والقى عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب
ووضع عند راسه لوحا عظيما من ذهب وكتب فيه هذا الشعر وهو هذا * اعتبر بي ايها المغرور بالعمر المديد *
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد * واخو القوة والشدة والملك الحشيد * دان اهل الدهر
لي من خوف قهري ووعيدي * وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد * وبفضل الملك والعدة ايضا
والعديد * فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود * فدعانا لو قبلنا منه للامر الرشيد * فعصيناه و
ناديت الا هل من محيد * فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد * فترامينا كزرع فوق بيداء حصيد *
قال الشعبي ولقد وقع على هذه المغارة رجل ايضا من حضرموت يقال له سطام ومعه رجل اخر ذكر انهما
لما دخلا هذه المغارة فوجدا في صدرها درجا فنزلا فيه فاذا هو مقدار مائة درجة قامة واسفلها
ازج معقود في الجبل طوله مائة ذراع وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد خط طول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)